بقلم : الأستاذ توفيق على وهبه

جريمة الرأى وحرية الكلمة فى الاسلام

ان الاسلام يتعرض لحملات تضليل وتشويه شرسة منبعثة من داخل بلاد الاسلام من مسلمين وغير مسلمين ، وهذه الحملات يجب أن توقف فورًا ، وأن يخرس الضالون المضلون المرجفون الحاقدون الى الابد ..... ان الهجوم على الاسلام من أعدائه أمر مفهوم ومعلوم بحركة الحقد والضغينة اللذين يملأ قلوبهم وصدورهم ، اما الغريب حقًا فهو ما نلحظه ـ احيانًا ـ من هجوم خفى او علنى من بعض المنتسبين الى الاسلام بالاسم والاسلام منهم برىء .

وقبل ان نبين رأى الاسلام فى هؤلاء نوضح ما يلى :

ا تنص دساتير الدول العربية والاسلامية على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، ويستتبع ذلك ان يقوم كيان الدولة على اساس الدين الاسلامى ويجب أن تكون الشريعة الاسلامية هى الحكم بين الناس فى تعاملهم وفى كل ما يخصهم من امور الدين والدنيا ، وأى مساس أو خروج عن تعاليم الاسلام يعد مساسًا بالدولة نفسها وعدوانا على سلطتها .....

والنص على دين الدولة فى الدستور من النظام العام الذى لا يجوز مخالفته ويعاقب كل من يخالف النظام العام للدولة أو يحاول الاعتداء عليه ، وعلى ذلك فكل اعتداء أو هجوم على الدين الاسلامى يستوجب عقاب فاعله بأشد العقوبات .... ولكنى لا ادرى لما ذا تراخى

الحكومات عن معاقبة هؤلاء المجرمين والضرب على أيديهم حتى توقف عبثهم وتمنع نشر أباطيلها.. وقد يقول قائل ان الدساتير تنص ايضاً على حرية العقيدة ولكن حرية الاعتقاد المكفولة للجميع لا تمنح لاحد مهما كانت عقيدته او شخصيته الحق في مهاجمة دين الدولة الرسمي - وتنص الدساتير كذلك على حرية الرأى وهذه الحرية مكفولة ايضاً في الحدود التي لا تسمح بالاعتداء على حق الغير.... فاذا ما جاوز الرأى الحدود المطلوبة فاعتدى على الغير وجب وقفه فوراً وعقاب صاحبه -

ان عمليات الهجوم التي منى بها الاسلام منذ نشأته وحتى الان لم يكن الباعث عليها حرية الفكر او الاعتقاد، ولكن الواقع الحقيقي لكل هذا هو محاولة تقويض كيان الدولة والقضاء عليها اذا استطاعوا الى ذلك سبيلا -

---

الكنيسة... خالقة الألحاد في أوربا

ان الكنيسة استبدت بسلطتها الغاشمة فطمست على القلوب والارواح وحاربت العلم كما حاربت العقل وطغى رجالها بالاضافة الى فساد اخلاقهم وفساد ضمائرهم وهم المفروض فيهم ان يكونوا من الابرار الاطهار فكان من نتيجة ذلك كله تنفير الناس من الدين ورجاله وظهور اجيال متعاقبة تزداد بعداً ونفوراً من الدين كما تمثله الكنيسة بكل ما يحمل معه من قيم صحيحة او فاسدة على السواء وهكذا خطت أوربا خطوات واسعة في المجال الصناعي ترافقها خطوات اوسع في البعد عن الدين والايمان بالله جديدٍ اسمه المادة أو العلم او التقدم الصناعي أو الحضارة -

(كتاب "اخلاق اليهود" للاستاذ وفا صادق)